

وكانت المراحة بين النسل فقد يصدر يخرق - - - لأمرة بمشفره حتى يمتص كل ما يستطيع ام صارة وحينئذ يصل الى هذه المادة السامة وبمحصها مع العسل . وقد شاهدت حشرات كثيرة تسكر وتفقد الشعور تماماً بعد امتصاص الاري ثم تفيق بعد ٨ ساعات الى ٢٤ ساعة . وفي العام الماضي وأحد عدل سام في لياج (بيلجكا) حينما كثر خرق العسل لأصول الأزمار وكلمت رجلاً خبيراً بتربية العسل في ذلك فقال لي انه حدث مثل هذا سنة ١٨٩٢ حينما كثر خرق العسل للأزهار فجاء العسل ساماً وسذاً يؤيده على الأينبوس وغرد وهو ان العسل يكون ساماً في بعض الفصول دون غيرها

السل والأمراض التدرجية

وما يجب ان يعرفه الجمهور وهو نشت حال من المصطلحات العامة لكي يهل تناوله

مكروب السل

السل مرض ممدد كثير الانتشار في كل مكان ولكن يمكن تخفيف انتشاره اذا رعى كل احد ما يجب عليه نحو نفسه ونحو غيره . ولا اقصد بهذه المقالة ان ابحث في اعراضه وطرق العلاج القديمة وم استجد منها بل اقصد بها ان تكون شبه حديث للجمهور ليطلع على ما يجب عليه معرفته عن هذا الداء لئيل فيدرك السليم كيف يجتنب العدوى ويعلم العليل كيف يعتني بنفسه ويمنع اتصال العدوى منه الى غيره لشعوره بالمؤذية الملقاة الى طاقته نحو اراء نوعه

سبب السل باشلوس كوخ اي مكروب كوخ وقد دعي باسم مكتشفه الذي اكتشفه سنة ١٨٨٢ ومما يجب معرفته عن هذا المكروب ان اوطأ درجة للحرارة الرطبة التي يمكن ان تقيه هي درجة ٥٥ عنراذ سنفراد اذا استمرت ست ساعات متوالية ويمكنه ان يتحمل مدة ساعة حرارة جافة درجاتها ١٠٠ بدون ان يموت ويمكن تعقيم بصاق المسلول باغلاؤه خمس دقائق اذا كانت كتلتة صغيرة اما اذا كانت كثيفة فيلزم اغلاؤه مدة اطول لقتل المكروب الذي فيه . ويمكن اماتة هذا المكروب من اللبن الحليب باغلاؤه مدة ساعة على درجة تتراوح بين ٦٠

و ٧٥ . وقد ثبت ان تسخين اللبن الى درجة ٦٨ في اناء مكشوف غير كاف لامانة المكروب لانه يصعد الى سطح السائل ويقيم في الرغوة التي تبقى حرارتها اوطأ من حرارة السائل تحتها فاذا شئنا امانته وجب علينا اما استمرار تحريك السائل كله او تغطية الاناء اثناء الغلي واستمرار الاغلاء مدة ٢٠ دقيقة على درجة ٦٥ . واغلاء الحليب في اناء مقفل حتى يفور كاف لتعقيمه وجعله صالحاً للطعام . اما البرديهما اشتدت درجته فلا يميت هذا المكروب

والمكروب الجاف قد يفقد حيويته بعد مضي ثلاثة اسابيع ومدة حفظه لهذه الحيوية تختلف باختلاف حجم كتلة البصاق وكثافتها وتعرضها للضوء والحرارة والهواء . اما اذا وجد مكروب السل داخل المنازل او في الاقبية بعيدة عن النور والهواء والحرارة فقد يعيش من ستة اشهر الى ثمانية

ويعيش هذا المكروب في الماء القراح اربعة اشهر ولكن اذا تعفنت المياه الموجود فيها او عرضت للضوء فانه يموت في وقت اقصر . وللنور فعل قاتل دائماً بمكروب السل

ويتحمل هذا المكروب المحاليل المضادة للعفونة مثل محلول السليمانى اكثر من سائر المكروبات الا القليل منها خصوصاً اذا كان في كتلة بصاق رطب لان لبعض هذه المحاليل خاصة نخثير الطبقة الظاهرة من البصاق فتقي ما تحتها . ومن الحيوانات التي تصاب بالسل البقر وخصوصاً العجول وتكثر اصابتها بالنوع الرئوي . والخيول تصاب بالنوع الرئوي او البطني . وتصاب الكلاب والخنزير بالنوع الرئوي ايضاً . ويندر السل في الغنم والمعزى والمهار . وتصاب به الدجاج المنزلية في الكبد والطحال والامعاء ويندر حصوله فيها في الرئتين الا اذا كان متقدماً وتأخذ الطيور العدوى من امتزاج لصاق المسولين بما نأكله او من براز الدجاج المصاب

كيفية انتقال العدوى

لم تزل مسألة انتقال عدوى السل بالوراثة موضوعاً للجدل والشك . ومن المتفق عليه تقريباً ان التدرن لا ينتقل مباشرة بتلويث الجراثيم التي يتكون منها الجنين . ويرى بعض الثقات ان هذا الانتقال ممكن في احوال قليلة وذلك بتلوث المشيمة بالمكروب وهذا نادر جداً وقد يحصل اذا كان السل متمكناً من

الحامل واشتدت عليها اعراضه قبل الولاده ويستشهدون على صحة ذلك بان بعض الاجنة اصببت به قبل الولادة كما روي في اجنة استُخرجت بالعملية القيصرية من حوامل ساءت حالتهم ولم يكن امامهن الا الموت او الولادة المبكرة والذين يقولون ان الوراثة تزيد في قابلية بعض الانسجة لعدوى نوعية يستشهدون بتعاليم بيرسون الذي اظهر ان الاستعداد العائلي لوراثة بعض الامراض لا يقتصر على وراثة الاراض المعدية ذات المكررات بل يمتد الى وراثة امراض اخرى ايضا غير معدية ولا تنقل بالعدوى. ويقولون ايضا ان الاستعداد لقبول المرض يتوقف على نشاط خلايا الانسجة الحيوانية. ويقول بعضهم ان العضو لا يكون صالحاً لقبول العدوى متى وجد فيه بعض مركبات كيميائية. ويكون صالحاً لقبولها اذا لم توجد فيه هذه المركبات او اذا وجدت مواد غير طبيعية او وجد ضعف خاص في قوة النسيج عن الدفاع الطبيعي. ويؤيدون ذلك بان المصابين بالبول السكري شديداً يتعرض لعدوى السل لان مكروب كوخ يعيش ويتكاثر في الزرع السكري. كذلك قلوية الدم والاعشوية المخاطية الشعبية مما يساعد على قبول العدوى. وبعضهم ينسب استعداد الجسم للعدوى الى نقص في كمية الاملاح للمعدنية في النسيج خصوصاً الكلس والفوسفات ولذلك فان المصابين بداء النقرس والتهاب المفاصل والارترسم لا يصابون بالسل. ويقال بالاجمال ان للبنية الضعيفة الموروثة ميلاً خاصاً لقبول بعض الامراض النوعية

ويقول ادامي Adami ان الوالدين المصابين بالسل قد يؤثران في اولادهم

على طريقتين

الاولى اذا كان مرضهم مستعصياً ويسير سيراً سريعاً بغير تحسن ولم يقووا على مقاومة فان الجرثومة التي يتولد منها الجنين تضعف فيأتي المولود عرضة للمرض والثانية اذا امكنهم مقاومة المرض وكانت قوة دفاع الانسجة قوية فيهم فقد يكسبون المولود قوة لمقاومة الداء اي ماعة

ومن براهين توربان Turban واوسلر Osler (١) على وراثة الولد لضعف تقط المقاومة هو ان توربان وجد في ١٩ من ٢٣ طائفة اي في ٨٦٪ ان الاولاد اصابوا بالسل في نفس الجهة التي اصاب بها احد الوالدين وشاهد في بعض العائلات ان الاب واولاده الاربعة اصابوا في الرئة التي اصاب بها هو. وايد اوسلر ذلك

في ٢٨ طائلة ولكن بنسبة ٧٨٪ . وراثية النقص في قوة التغذية او النقص في بناء الصدر وحجم القلب والشرابين تعتبر « اعراضاً سابقة للسل »
ومعلوم ايضاً من الاختبار ان بعض الامراض التي تضعف القوة الحيوية وتفسد نسيج الاعضاء خصوصاً الرئتين تسهل هجوم السل ونخص منها بالذكر الحصبة والسعال الديكي والنزلة الوافدة والالتهابات البليوراوية والنزلات الشعبية خصوصاً ما كان منها ناتجاً عن استنشاق الغازات المهيجة والغبار السائب وبعض الامراض العصبية والانيميا والدهشريا والكساح وبعض الاصابات الجراحية ولبعض الحرف تأثير خاص في الجسم فمعرضة لهذا الداء مثل صناعة الخبازين الذين يتعرضون للحر الشديد ثم البرد والكتبة الذين يقيمون في غرف قليلة التهوية والنور مسخنين على مكابهم ولا يروضون احسامهم ولا يتزهون في الهواء الطلق معرضون لهذا الداء والمجانين ومدمنو المسكرات معرضون له بسبب الاحوال غير الصحية التي تحيط بهم وبعيادهم الاهمال والقذارة وما يتبع ذلك من ضعف البنية ومن الاسباب المهمة لانتشار السل اردحام المنازل والمدارس والسجون والمعامل ولا سيما اذا وجد بين المزدحمين مصاب هذا الداء فانه علاوة على المخالطة والملامسة يتنفس معهم هواء واحداً ملوثاً بغبار يحمل جراثيم الداء والمصابون يلوثون المواد والاشياء التي يلمسها الذين معهم ومنبع العدوى الاصلي هو البصاق وحياتاً البراز والبول الذي اذا سقط على الارض جف وامتزج بالغبار وتطير معه فيستشقه الاصحاء وفيه مكروب السل فيعدون به اذا كانوا عرضة للعدوى وان لم تسقط هذه الجراثيم على الارض فقد نتصل باشياء وادوات يستعملها الاصحاء فتنتقل العدوى اليهم بواسطتها وقد تدخل مكروبات العدوى المنارل بواسطة نعال الجزم او ذبول الفساطين او تلويث الجيوب من الدراهم او الاوراق المالية او بواسطة الحيوانات كالكلاب والمصافير والذباب
ويمكن نقل المكروبات من شخص الى آخر بواسطة اقلام الرصاص او بواسطة ادوات الطعام مثل الملاعق والشوك والاقداح وقد ذهب كوخ الى ان السل لا ينتقل من البقر الى البشر لكنه لم يتمكن

من اقناع العلماء جميعهم بصحة مذهبه فما دام الشك موجوداً فالواجب الاخذ بانتقال العدوى من المقر الى البشر حتى يثبت مذهب كوخ حرصاً على الصحة فيما لو لم يكن مذهبه صحيحاً

وتنقل العدوى ايضاً واسطة اللبن (الحليب) فان لم تكن المكروبات قد وصلت اليه ، القدر فما دنا البرم لاشخاص الذين تناولوه بالاندي او من وضعه في اييه وادنه عراً رومياً اذا تلامس مع مسعاهما من هو مصاب بال وله لايجب انشاء الار قبل ان يمالا

كذلك يجز على الحكمة خص طرائف التي تدبج ثلثا يكون مصابه بالسل وكثيراً ما يصاب العدوى بالطفل من امه او مرضه بطرق عديدة ونكر لا بواسطة اللبن الذي يرضعه لان العدوى لا تنقل به بل بطرق اخرى مثل نقل العدوى من اصابع ولديه او باستعمالها مندبها لمسح له او انقه او من سماها وكثيراً ما يلتقط الفئاد العدوى من الارض اثناء رحفه عليها او بواسطة وضعه بعض لعنة الملوثة في فمه

واشد طرق العدوى خطراً حاده القبول وكثيراً ما يكون السل مجهزاً اذ تشي به بعض العلل الاخرى النكبة وقد اجمل برنس في الاستوال المواقفه لانتشار السل في الاوحد الآتية وهي

- (١) فله احره العمل الي ينتج عنها عدم الراحة في المعيشة والحرمان من بعض الصروريات (من حيث التغذية وصلاحيه المنازل للسكن)
- (٢) عدم توفر الشروط الصحية في امكن العمل
- (٣) التعرض لاستدناق الغبار من الخشب والرحام والحجارة والمعادن
- (٤) الاجهاد الحسائي الشديد او العمل حلوساً بغير حركة كافية
- (٥) البقاء في البيت وعدم الخروج لاستنشاق الهواء النقي
- (٦) التعرض للحرارة الشديدة
- (٧) ادمان المسكرات
- (٨) السهر الطويل وعدم انتظام المعيشة والافراط